

قطع البديل في القراءات الشاذة دراسة نحوية

إعداد م. علي خضير عباس قدراني / م.د. عبد العزيز صالح خلف سلمان

ملخص البحث

تعد ظاهرة الإعراب روح النحو العربي، فإذا تغيرت الحركة الإعرابية عما كان متبادرا طار النحوي فرحا لبيان سر هذا التحول ويتمثل هذا في ظاهرة القطع وقد درسه النحويون في موضوع التوابع واخترت منها قطع البديل لأدرسه في نماذج من القراءات الشاذة لوروده بها متمثلا بأنواع تستحق النظر فجاء البحث في مبحثين الأول: عُرف فيه البديل وذكرت فيه أهم أحكامه وأنواعه ثم بيان معنى قطع البديل فعرف أنه صرف البديل عن المبدل في الإعراب ثم بينا ثمرة قطع البديل وهي إرادة معنى الاختصاص أو المدح أو الذم، وجاء المبحث الثاني ليوجه القراءات الشاذة الواردة على قطع البديل فاتضح أنه يقطع إلى الرفع في موضوعات متنوعة وإلى النصب في موضوعات متنوعة أيضا.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فتعد القراءات القرآنية منبعا أصيلا للدراسات النحوية تقريرا وتقعيدا للقواعد، وتوجيها وتبيينا لها بوسيلة النحو.

و قد أخذت القراءات الشاذة نصيبا من تلك العناية النحوية وإن لم تكن بقدر القراءات المتواترة، و خير من عني بها من النحويين ابن جني رحمه الله في محتسبه ذائع الصيت.



وبينما أقلب بكنز آخر من مصادر الدراسات اللغوية القرآنية (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) للشيخ عبد الخالق عضيمة فإذا به يلفت النظر لموضوع نحوي حظيت فيه القراءات الشاذة بنصيب الحضور شواهد عليه، ألا وهو موضوع قطع البدل، فجاء عنوان هذا البحث (قطع البدل في القراءات الشاذة دراسة نحوية).

فجاء البحث على مبحثين الأول: عُرف فيه البدل، وذكرت فيه أهم أحكامه وأنواعه، ثم بيان معنى قطع البدل فعرف أنه صرف البدل عن المبدل في الإعراب، ثم بينا ثمرة قطع البدل وهي إرادة معنى الاختصاص أو المدح أو الذم وجاء المبحث الثاني ليوجه القراءات الشاذة الواردة على قطع البدل فاتضح أنه يقطع إلى الرفع في موضوعات متنوعة وإلى النصب في موضوعات متنوعة أيضا.

نسأل الله التوفيق والسداد

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله و أصحابه وسلم.

الباحثان

المبحث الأول

قطع البدل في النحو العربي

أولاً: تعريف البديل

((هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة))^(١)، وهو مصطلح البصريين، والكوفيون يسمونه الترجمة أو التبيين أو التكرير^(٢). والغرض منه الإيضاح ودفع الالتباس وإزالة التوسع والمجاز^(٣). ((ويجوز أن تبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة، والمظهر من المضمّر، والمضمّر من المظهر))^(٤). و أنواعه مشهورة، وهي: بديل الكل من الكل، ويسمى بديل الشيء من الشيء^(٥)، أو البديل المطابق^(٦)، أو الموافق، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]^(٧).

وبديل البعض من الكل، نحو: أكلت الرغيف ثلثه، وبديل الاشتمال، نحو: أعجبنني زيدٌ علماً، فبين العلم و زيد ملابسة بغير الكلية والجزئية، وبديل الغلط، ويسمى المغاير أو المباين أو بديل الإضراب، نحو: مررتُ برجلٍ جميلٍ^(٨).

ثانياً: قطع البديل في النحو

الْقَطْعُ لغة مصدر قَطَعَ^(٩)، وهو ((إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً))^(١٠)، والقطع أيضاً: الوقف، وضد الوصل، والحبس والمنع^(١١).

وقال الخليل: ((منقطع كل شيء حيث تنتهي غايته))^(١٢).

ويدرس النحويون مصطلح القطع في التوابع، ويريدون به ((صرف التابع عن متبوعه في الإعراب))^(١٣)، وبهذا يكون قطع البديل اصطلاحاً ((أن تقطع البديل عن إتباع المبدل منه في الحركات ويكون مبتدأ أو

غيره))^(١٤). وهذا يعني العدول عن الإعراب المتبادر أولاً وهو البديل لإعراب آخر متناسب مع المعنى المراد.

و أكثر ما يبحث النحاة والبلاغيون القطع في موضوع النعت، حتى وضع السيوطي قاعدة ((قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها))^(١٥)، إلا أنه يكون القطع أيضاً في البديل والعطف والتوكيد.

و ثمرة قطع التابع هي التشويق بتوجيه الأذهان لاستدعاء الانتباه والتعلق^(١٦).

قال النسفي: ((والعرب ... يرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه وأملاً لاستلذاذ إصغائه))^(١٧).

ومن أهم دواعي القطع لإرادة الاختصاص، كما في قول رؤبة بن العجاج:

بنا تمیما یُکْشَفُ الضَّبَابُ

فلم يقل: (تميم) بالجر بدلاً من الضمير (نا)، لكن جعله منصوباً على الاختصاص؛ لإرادة معنى الفخر.

و قد يقطع البديل لإرادة التعظيم في الاختصاص، كقولهم:

بك الله نرجو الفضل^(١٨).

و قد يكون القطع لإرادة المدح، كما في قراءة من قرأ ((قد كان لكم آية في فتنتين التقتا فئةً تقاتل في سبيل الله)) ال عمران، بنصب فئة، وسيأتي تفصيله.

وقد يكون لإرادة الذم كقراءة ((لنسفا بالناصية ناصية)) بالنصب قطعاً على الذم وسيأتي تفصيلها أيضاً.

وعندنا ثلاثة أحكام بين الإلتباع على البدلية والقطع عنه:

الأول: جواز الوجهين، وذلك إذا كان المبدل منه مذكورا مجملا، يتضمن أفرادا و أقساما متعددة تذكر بعده مفصلة، فيشتمل الكلام بعده على أقسامه كاملة، نحو: مررت برجالٍ قصير و طويل وربعة، يجوز هنا الجر على البدلية، والقطع رفعا على الابتداء، أو نصبا بحذف الفعل^(١٩).

ومن جواز الوجهين إذا كان جوابا لقسم متوقع^(٢٠)، جاء في الكتاب: ((وقد يكون: مررت بعبد الله أخوك، كأنه قيل له من هو أو من عبد الله فقال أخوك))^(٢١)، فهنا قطعه على الخبر لسؤال متوقع، ويجوز أن يجره على البدلية فيقول: مررت بعبد الله أخيك.

ومما ورد بالتبعية مع جواز القطع قول من يوثق بعربيته: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، ف(يديها) بدل بعض من الزرافة، ولو قال: يداها، لجاز بالقطع على الابتداء^(٢٢).

ومثل هذا ما استشهد به سيبويه من قول الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

ف(هلكه) بدل اشتمال من (قيس)، ويجوز القطع على الابتداء.

وتقول: رأيت متاعك بعضه فوق بعض، يجوز أن تنصب (بعضه) على البدلية من المتاع، ويجوز القطع رفع على الابتداء، وكأن المعنى في القطع: بعض المتاع أحسن من بعض^(٢٣).

الثاني: وجوب القطع، وذلك إذا كان الكلام غير مستوف أقسام المبدل منه، نحو: مررت برجال طويلا وقصيرا، أو طويلاً وقصيراً، ولا يجوز الجر هنا على البدلية. لكيلا يكون بدل بعض من كل مع خلوه من الرابط، ومما يغني عن الرابط^(٢٤).

الثالث: وجوب الإتيان على البدلية ، إذا كان ما بعده ليس مبنيا عليه، نحو: مررت بمتاعك بعضه مرفوعا وبعضه مطروحا، ونحو: بعتك متاعك أسفله قبل أعلاه، واشتريت متاعك أسفله أسرع من اشترائي أعلاه، وسقيت إبلك صغارها أحسن من سقيي كبارها، وضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا^(٢٥)، كل هذه الأمثلة واجبة الإتيان على البدلية ولا يصح القطع.

المبحث الثاني

قطع البدل في القراءات الشاذة

أولا: القطع إلى الرفع

١- الرفع على الابتداء

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]

قرأ الجمهور بجر (قتال) على البدلية، وقرئ شاذا بالقطع عن البدل رفعا لـ(قتال)، وفي توجيهه أقوال، أشهرها أنه مرفوع على الابتداء، والجار والمجرور خبره، و ساغ الابتداء به مع كونه نكرة نية همزة الاستفهام، أي: أقتال فيه؟^(٢٦)

ويرى العكبري توجيهها غير هذا إذ قال: ((وقد قرئ بالرفع في الشاذ ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره أجائز قتال فيه))^(٢٧)، وبتقديره هذا يكون (قتال) فاعلا لاسم الفاعل (جائز) سد مسد الخبر، أو يكون خبرا للمبتدأ^(٢٨)؛ على اعتبار أن اسم الفاعل قد استوفى فاعلا مستترا.

ويظهر بحكم القطع رفعا أنَّ سؤالهم لم يكن عن كينونة القتال في الشهر أم لا، وإنما أيجوز القتال فيه أم لا؟ فالمعنى حينئذ غير الأول، والجملة المرفوعة المستفهم عنها في محل بدل من الشهر الحرام^(٢٩).

أما قراءة الجمهور بجر (قتال)، فأشهر توجيهاتها أنه بدل اشتمال من الشهر الحرام^(٣٠)، ويرى الفراء أنَّ الجر بتقدير (عن)^(٣١)، والمعنى واحد، وليس مختلفا كما يراه البعض^(٣٢)، ويرى أبو عبيدة أنه مجرور على الجوار^(٣٣)، وهو بعيد^(٣٤)، لأنَّه لم يرد بالجوار المصطلح النحوي المعروف، وقصد أنه تابع لمخفوض، فخفضه لمجاورته^(٣٥).

ومثل هذه القراءة ما جاء في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، فقد قرئ شذوذا (كلمة) بالقطع عن البدل رفعا، وفي رفعها وجهان، إما أن تكون مبتدأ والخبر الجار والمجرور (كشجرة)، وساغ الابتداء بها نكرة وصفها، أو تكون خبرا لمبتدأ محذوف، أي: المثل كلمة.

أما قراءة الجمهور بالنصب فعلى البدلية من (مثلا)، وقيل: نصبها بفعل مضمر، أي: جعل كلمة، وفيه تكلف، وقيل: (ضرب) متعدية لاثنتين لأنها بمعنى (صير) والمفعول الأول (كلمة) والثاني (مثلا)، ووجه البدلية أولى وأوضح.

٢-الرفع على الخبر

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قرأ الجمهور بجر (هاروت وماروت) على البدلية، وقرأ الحسن والزهري بالقطع عن البدل رفعاً^(٣٦)، و أشهر توجيهاتها أنها رفعت على الخبرية لمبتدأ محذوف، أي هما هاروت وماروت^(٣٧)، باعتبارهما ملكين، وقيل الرفع على البدلية والمبدل منه الشياطين ، باعتبارهما من جنس الشياطين والأول هو الصحيح وهو متناسب مع معنى قراءة التواتر، فقد جاءت بجر هاروت وماروت بالفتحة لمنع من الصرف ، وأصح التوجيهات لقراءة الجمهور أنهما بدل من الملكين^(٣٨)، وقيل بدل من الناس^(٣٩) في قوله: (يُعْلِمُونَ النَّاسَ)، فتكون الفتحة علامة نصب ويكون هاروت وماروت ليسا بملكين، وقيل: هما بدل من الشياطين في قوله: ولكن الشياطين باعتبار هاروت وماروت اسمين لقبيلتين من الجن، فيكون بدل كل من كل، والفتحة للنصب أيضاً، وهو قول ضعيف، وقيل هما عطف بيان^(٤٠).

والأظهر أن القراءة الشاذة على الخبرية لمبتدأ محذوف، والقراءة المتواترة على البدلية من الملكين.

ومن قطع البدل رفعاً على الخبر قوله تعالى ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَائِنَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥ - ١٦]

وقد قرأ الأعمش (قوارير) الثانية بالرفع أي هي قوارير^(٤١)، وهو وجه ظاهر.

٣- الرفع فاعلاً

قَالَ تَعَالَى: ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْضُدَ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤ - ٥]

قرأ الجمهور بخفض النار على البدلية، وقرأ أشهب العقيلي بالقطع عن
البدل رفعاً^(٤٢)، ووجهها أنها فاعل لفعل محذوف، تقديره: أحرقتهم
النار^(٤٣)، أو قتلهم النار^(٤٤).

قال الفراء: ((يقول: قتلهم النار))^(٤٥)، وقيل: رفعت على الخبر، أي:
هو النار، أي الأخدود، أو: قتلهم النار^(٤٦)، والمعنى متقارب في الجميع.
أما قراءة الجمهور بجر النار فأشهر وجوها البدلية من الأخدود، وهو
بدل اشتمال^(٤٧)، وقيل: بدل كل من كل، والتقدير: أخدود النار، وقيل
خفض على الجوار، وهو متناسب مع القراءة الشاذة برفع (النار) قطعاً
عن البدل^(٤٨).

٤- القطع إلى النداء

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي بِمَا أَنَا عَبْدٌ لِّإِلَهِةٍ أُخْرَىٰ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿[الأنعام: ٧٤]

قرأ الجمهور بجر آزر على البدلية، وقرأ أبي وابن عباس والحسن
ومجاهد وغيرهم بقطع البدل رفعاً^(٤٩)، و أشهر توجيهاته قول الأخفش: ((
وقرئت رفعاً على النداء، كأنه قال: يا آزر))^(٥٠)، فهو منادى مبني على
الضم لأنه علم حذف حرف النداء، كما في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا

الصِّدِّيقُ﴾ يوسف: ٤٦

و يؤيد هذه القراءة ما ورد في مصحف أبي بإثبات حرف النداء (يا
آزر)، وهذا متناسب باعتبار آزر علماً، وحذف حرف النداء مع العلم
كثير، أما إذا اعتبر وصفا فقليل حذف حرف النداء معه، كقولهم: افتد
مخنوق، و: صاح شمّر^(٥١).

وللزجاج تفصيل آخر إذ يقول: ((فمن قرأ بالضم فعلى النداء، المعنى يا آزر أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا. وليس بين النسَّابِينَ خلاف أن اسم أبي إبراهيم " تارح " والذي في القرآن يَدُلُّ على أن: اسمه آزر، وقيل آزر عندهم دَمٌّ في لُغَتِهِمْ، كأنه:وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ يَا مَخْطُئُ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا.

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالِاخْتِيَارِ الرَّفْعُ. وجائز أن يكون وصفاً له، كأنه قال: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ الْمَخْطُئُ))^(٥٢).

و رأى الرازي تناسب قراءة القطع عن البديل رفعا على النداء مع المقام، لأن النداء بالاسم استخفاف بالمنادى، وهذا لائق مع أبي إبراهيم ؛ لإصراره على كفره، فحسن ندائه بالغظة زجرا له^(٥٣).

أما قراءة الجمهور بفتح الراء فأشهر توجيهاتها أن (آزر) بدل من (أبيه)فهو مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف، للعلمية والعجمة^(٥٤)، وقيل : هو عطف بيان لأبيه إن كان لقبا له، وقيل: إن كان معناه المخطئ أو المعوج أو الشيخ الهرم فهو نعت لأبيه، أو حال منه، أي وهو في حالة اعوجاج أو خطأ^(٥٥).

و مثل هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

فالجمهور قرؤوا بجر هارون على البدلية، وقرئ شذوذا (هارونُ) بالقطع عن البديل، على النداء، فهو منادى حذف منه حرف النداء، وقيل: هو خبر لمبتدأ محذوف، أي : هو هارون، وهذا بمعنى البدلية^(٥٦)، و وجه النداء أولى في سياق التذكير والوصية.

أما قراءة الجمهور بالجـر فأشهر توجيهاتها أنها بدل من أخيه وقيل: هو عطف البيان ، وقيل: هي فتحة نصب بإضمـار أعني^(٥٧)، ووجه البدلة أولى و أسهل.

ثانيا: قطع البدل إلى النصب

١-النصب على المدح :

في قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [آل عمران: ١٣]

قرأ الجمهور (فئة) بالرفع على البدل، وقرأ مجاهد والحسن والزهري (فئة) بالجر باعتبارها بدلا تفصيليا من (فئتين) وهو بدل كل من كل^(٥٨). وقرأ ابن السمين وابن أبي عبلة (فئة) بالنصب^(٥٩)، وهو موطن بحثنا وفي نصبها أقوال: أشهرها أنها منصوبة على المدح قال أبو حيان: ((وتمام هذا القول : إنه انتصب الأول على المدح ، والثاني على الذم ، كأنه قيل : أمدح فئة تقاتل في سبيل الله ، وأذم أخرى كافرة))^(٦٠).

وقطع التابع نصبا على المدح من أكثر استعمالات القطع سواء كان التابع بدلا كما في مثالنا أو عطفاً أو نعتا .

وقيل نصبت فئة بإضمـار أعني^(٦١)، ورأى الزمخشري أن النصب على الاختصاص^(٦٢)، ورده أبو حيان بأنه ليس بجيد؛ لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما^(٦٣) ، وتعقبه السمين بأن الزمخشري لم يرد الاختصاص المبوب له في كتب النحو، بل أراد النصب بإضمـار فعل لائق، وأهل البيان يسمونه اختصاصا^(٦٤).

وقيل النصب على الحال من الضمير الذي في (التقنا)، والتقدير: التقنا مؤمنة وكافرة، أو التقنا مختلفتين^(٦٥)، وأيا كانت فهي مقطوعة عن البديل للنصب .

أما قراءة الجمهور فهي أيضا بالقطع عن البديل إلى الرفع على الابتداء وخبرها تقديره منهما فئة أو هي خبر لمبتدأ محذوف والتقدير إحداها فئة أو هي بدل من فاعل التقنا^(٦٦).

و قريب من هذه القراءة ما جاء في قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

قرأ الجمهور برفع (جنتان) بدلا من (آية)، وقرأ ابن أبي عتبة بالقطع عن البديل نصبا، ويرى الزمخشري أن النصب على المدح، وقيل: نصبت كونها خبرا لكان (آية) اسمها.

وفي قراءة الجمهور قيل الرفع على البدلية أو الابتداء وخبره (عن يمين وشمال)، أو على الخبرية والتقدير : هي جنتان.

٢-النصب على الذم

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿[العلق: ١٥ - ١٦]

قرأ الجمهور بجر (ناصية) بدلا من الأولى، وقرأ أبو حيوة وابن أبي عتبة و زيد بن علي بالقطع عن البديل بنصب الثلاثة (ناصية كاذبة خاطئة)^(٦٧).

و وجهها النصب على الشتم^(٦٨)، وقال البيضاوي: ((والنصب على (الذم))^(٦٩)، فهي إذن مفاعيل لفعل محذوف ، أي :أذم أو أشتم، ولفظ البيضاوي (أذم) أنسب.

وجاء في معاني القرآن للفراء : ((ومن نصب (ناصية) جعله فعلا للمعرفة وهي جائزة في القراءة))^(٧٠).

وقرأ الكسائي بالرفع، وهي في المعنى أيضا على الشتم؛ لأنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي ناصية، فنسب الكذب والخطأ إليها مجازا وفيه من الحسن والجزالة ما ليس في قولك: ناصية خاطئ كاذب^(٧١).

أما قراءة الجمهور بالجر فهي بدل نكرة من المعرفة (الناصية)^(٧٢).

٣-النصب حالا

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ

الْبَيِّنَةُ ۚ﴾ ^(١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿ [البينة: ١ - ٢]

قرأ الجمهور برفع (رسول) على البدلية من البينة.

و قرأ أبيّ بالقطع عن البدل نصبا على الحال^(٧٣)، قال الفراء: ((وهي في قراءة أبي: "رَسُولًا مِّنَ اللَّهِ" بالنصب على الانقطاع من البينة))^(٧٤).

أما قراءة الجمهور بالرفع فالبدل إما بدل اشتمال، أو بدل كل من كل على سبيل المبالغة، فجعل الرسول هو البينة نفسها، أو على حذف مضاف: أي بينة رسول^(٧٥).

وقيل: هو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هي رسول^(٧٦).

و لا شك أن قراءة الجمهور أبلغ معنى من قراءة القطع ، لكونه بها هو البينة نفسها.

الخاتمة

أهم نتائج البحث ما يأتي:

- ١- أثبت البحث أن موضوع قطع البدل قد أخذ مجالا جيدا بشواهد اللغوية، ولا سيما في القراءات الشاذة التي تعد من المصادر المعتمدة لغويا.
- ٢- وضح البحث دواعي قطع البدل ، و أشهرها إرادة معنى الاختصاص للفخر والتعظيم، و إرادة معنى المدح، والذم.
- ٣- قسم البحث حكم القطع والإتباع إلى جواز الأمرين و وجوب القطع و وجوب الإتباع.
- ٤- أثبت البحث أن قطع البدل إما أن يكون إلى الرفع أو إلى النصب، وقد شمل مواضيع متنوعة للحكمين.
- ٥- أثبت البحث النقاء معنى القراءة الشاذة أحيانا مع القراءة المتواترة بوسيلة التقدير النحوي.

الهوامش

-
- (١) شرح الحدود النحوية ٢٦١.
 - (٢) ينظر: شرح الأشموني ٢٢٨/١، وهمع الهوامع ١٧٦/٣.
 - (٣) ينظر: أسرار العربية ٢٦٤.
 - (٤) اللمع ٢٦٤.
 - (٥) ينظر: اللمع ٨٧، و أسرار العربية ٢٦٤.
 - (٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ٩٧٥/١.
 - (٧) ينظر: ارتشاف الضرب ١٦٤/١.
 - (٨) ينظر: الكتاب ٤٣٩/١، وشرح التسهيل ٣٢٩/٣، و أوضح المسالك ٤٠٢/٣.

- (٩) ينظر: تهذيب اللغة (قطع) ١٢٨/١.
- (١٠) المحكم والمحيط الأعظم (قطع) ٥٢/١.
- (١١) ينظر: المصدر السابق ٥٢/١، ولسان العرب (قطع) ٢٧٦/٨، والمصباح المنير ٢٦٣.
- (١٢) العين ١٣٥/١.
- (١٣) ينظر: المعجم المفصل في اللغة و الأدب ٩٨٦/٢.
- (١٤) معجم القواعد العربية ١١/٣.
- (١٥) الإتقان ٢٣٦/٣.
- (١٦) ينظر: النحو الوافي ٤٩٣/٣.
- (١٧) تفسير النسفي ٧/١.
- (١٨) ينظر: كتاب سيبويه ٢٣٤/٢، ومعجم القواعد العربية ١٤/٢.
- (١٩) ينظر: النحو الوافي ٦٧٦/٣.
- (٢٠) ينظر: قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية ٧٧.
- (٢١) الكتاب ١٦/٢.
- (٢٢) ينظر: المصدر السابق ١٥٥/١، وشرح الأشموني ٢٣٣/١.
- (٢٣) ينظر: الكتاب ١٥٥/١، والأصول في النحو ٥١/٢، ومعجم القواعد العربية ١١/٣-١٢.
- (٢٤) ينظر: شرح الأشموني ٢٣٣/١، والنحو الوافي ٦٧٧/٣.
- (٢٥) ينظر: الكتاب ١٥٢/١، والأصول في النحو ٤٩/٢-٥٠، ومعجم القواعد العربية ١١/٣.
- (٢٦) ينظر: البحر المحيط ٩٩/٢، والدر المصون ٣٨٩/٢.
- (٢٧) التبيان في إعراب القرآن ١٧٤/١.
- (٢٨) ينظر: الدر المصون ٣٨٩/٢.
- (٢٩) ينظر: المصدر السابق ٣٨٩/٢.
- (٣٠) ينظر: الكتاب ١٥١/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٧٤/١.
- (٣١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٤١/١.
- (٣٢) ينظر: البحر المحيط ٩٩/٢.
- (٣٣) ينظر: مجاز القرآن ٧٢/١.

- (٣٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/١٧٤.
- (٣٥) ينظر: البحر المحيط ٢/٩٩.
- (٣٦) ينظر: المصدر السابق ١/٢٨٤.
- (٣٧) ينظر: المصدر السابق ١/٢٨٤، والدر المصون ٢/٣٣.
- (٣٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٠٨، والتبيان في إعراب القرآن ١/٩٩.
- (٣٩) ينظر: تفسير الطبري ٢/٤٢٥.
- (٤٠) ينظر: البحر المحيط ١/٢٨٤، والدر المصون ٢/٣٣.
- (٤١) ينظر: الكشاف ٤/٦٧٢.
- (٤٢) ينظر: الكشف والبيان ١٠/١٧٤.
- (٤٣) ينظر: تفسير القرطبي ١٩/٢٨٧.
- (٤٤) ينظر: البحر المحيط ٨/٣٣٨.
- (٤٥) معاني القرآن ٥/٢٠٠.
- (٤٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١٢٨٠، والدر المصون ١٠/٧٤٦.
- (٤٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٤/٤٩، وتفسير البيضاوي ٥/٤٧٣.
- (٤٨) ينظر: الدر المصون ١٠/٧٤٦.
- (٤٩) ينظر: الكشف والبيان ٤/١٦٠.
- (٥٠) معاني القرآن للأخفش ١/٣٠٤.
- (٥١) ينظر: الدر المصون ٤/٦٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٧٥.
- (٥٢) معاني القرآن و إعرابه ٢/٢٦٥.
- (٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب ١٣/٣٤.
- (٥٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٣٠٤، والبحر المحيط ٤/١٣٠.
- (٥٥) ينظر: الدر المصون ٤/٦٩٥.
- (٥٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٥٩٣، والدر المصون ٥/٤٤٨.
- (٥٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٥٩٣، والدر المصون ٥/٤٤٨.
- (٥٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٦٠، والمحزر الوجيز ١/٤١١، والبحر المحيط ٢/٣٠٠.

- (٥٩) ينظر: الكشف والبيان ٢١/٣.
- (٦٠) البحر المحيط ٣٠٠/٢.
- (٦١) ينظر: الدر المصون ٤٥/٣.
- (٦٢) ينظر: الكشف ٣٧٠/١.
- (٦٣) ينظر: البحر المحيط ٣٠٠/٢.
- (٦٤) ينظر: الدر المصون ٤٦/٣.
- (٦٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٧٤/١، والدر المصون ٤٦/٣.
- (٦٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٦٠/١، والمحزر الوجيز ٤١١/١، والدر المصون ٤٥/٣.
- (٦٧) ينظر: المحزر الوجيز ٤٧٤/٥، والبحر المحيط ٣٧١/٨.
- (٦٨) ينظر: البحر المحيط ٣٧١/٨.
- (٦٩) تفسير البيضاوي ٥١١/٥.
- (٧٠) معاني القرآن للفراء ٢٢٥/٥.
- (٧١) ينظر: الكشف ٧٨٤/٤، والدر المصون ٦١/١١.
- (٧٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢٩٥/٢، وتفسير القرطبي ١٢٥/٢٠.
- (٧٣) ينظر: الكشف والبيان ٢٦١/١٠، والبحر المحيط ٣٧٤/٨.
- (٧٤) معاني القرآن للفراء ٢٢٧/٥.
- (٧٥) ينظر: الدر المصون ٦٨/١١.
- (٧٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢٩٧/٢.

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القرءاء الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية . لبنان - ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
- الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان، مكتبة الخفاجي - القاهرة، ط/١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- أسرار العربية: الإمام أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخرالدين صالح قدارة، دار الحيل - بيروت - ط/١٤١٥، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد جمال الدين المعروف بابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وشارك في التحقيق، د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م.
- تفسير البضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م.

- تفسير النسفي المسمى ((مدارك التنزيل وحقائق التأويل)) : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ((ت ٧١٠ هـ)) د.ط.د.ت .
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠١ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.
- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.
- شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد، مكتبة وهبة، ط/٢، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د . إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية دراسة وصفية تحليلية، عبد المجيد أحمد حسن، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٤، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. د.ت. د.ط.

- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت . لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- اللع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق : فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ هـ.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية . مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، ميشال عاصي، و إميل بديع، دار العلم للملايين، بيروت.
- معجم القواعد العربية، الشيخ عبد الغني الدقر، مكتبة مشكاة الإسلامية.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت ٦٠٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
- النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى : ١٣٩٨هـ)، دار المعارف.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية . مصر.

Search summary

The phenomenon is expressing the spirit of Arabic grammar, if the movement was coming first combining diacritical flew grammar joy to this switch mystery statement this is the phenomenon of the grammarians have pieces on the subject of study and choose which pieces of satellites to study models of abnormal readings for receipt by the represented species worth considering it came in: the first two sections: where the allowance and knew the main provisions and types and then statement meaning cutting the allowance, knew that the allowance disbursement switch, voice then Pena fruit pieces and are Will the meaning of jurisdiction or praise or defamation of Islam came second to draw the anomalous readings on cutting the allowance, it cut to lift on a variety of topics and to the monument in a variety of topics as well.